

السعودية بين التهريج الفردي والحس الجمعي حول التطبيع



بقلم: وليد عبد الحي

تراجع التأييد لاتفاقات أبراهام مع إسرائيل بمعدل 5% خلال العام واصبحت نسبة المعارضة لها 66%. وصف 46% من الجمهور السعودي إطلاق الصواريخ على إسرائيل بأنها إيجابية. أي ان الدعاية السياسية الرسمية لم تصل للنتائج المرجوة بل للعكس. في ترتيب تحالفات السعودية او تطوير علاقاتها الدولية رأى 65% أن الأولوية للدول العربية تليها الصين (46%) ثم امريكا (44%) وروسيا (42%). الشعب السعودي ما زال وبشكل واضح مع الحق الفلسطيني ولا يجوز تعميم الحالات الشاذة والتي قد تكون مدفوعة من الاجهزة الرسمية او من اجل الشهرة او من باب الهوس الاعلامي.

نشر معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، Policy East Near for Institute Washington، والمعروف بقربه من الدوائر الصهيونية استطلاعاً للرأي العام السعودي من خلال المقابلات الشخصية لعينة كافية من الجمهور السعودي من مختلف الأعمار والمناطق والمذاهب (بخاصة الشيعة والسنة)، وتم انجازه في منتصف هذا العام.

وقبل عرض نتائج هذا الاستطلاع أود الإشارة إلى الذين يتصيدون شريطاً أو مقالا أو فكرة يرددها فرد سعودي أو خليجي من هنا أو هناك، ويتم إسقاط ما يقوله هذا الشخص على المجتمع ككل، أي تعميم الفكرة الشاذة والحكم على السلوك السياسي للمجتمع استناداً لذلك.

تشير نتائج الاستطلاع الأمريكي- والذي أشرف عليه أحد الباحثين المخضرمين في المركز- إلى ما يلي:

1. إن معدل تأييد المقاومة الفلسطينية، ولحماس تحديداً، بين أفراد الشعب السعودي ارتفعت بمعدل 11% قياساً للعام الماضي، وزاد مؤيدو حماس عن مؤيدي سلطة التنسيق الأمني، ووصف 46% منهم إطلاق الصواريخ من حماس على إسرائيل بأنها إيجابية. أي أن الدعاية السياسية الرسمية لم تصل للنتائج المرجوة بل للعكس.

2. تراجع التأييد لاتفاقات أبراهام مع إسرائيل بمعدل 5% خلال العام وأصبحت نسبة المعارضة لها 66%.

3. وفي ترتيب تحالفات السعودية أو تطوير علاقاتها الدولية رأى 65% الأولوية للدول العربية تليها الصين (46%) ثم أمريكا (44%) وروسيا (42%).

4. أن 17% من السعوديين الشيعة يؤيدون أولوية العلاقة مع إيران وهو ما ينفي الخوف الكامن من انحيازهم المزعوم؛ بخاصة أن إجمالي السعوديين (سنة وشيعة) يؤيدون العلاقة مع إيران بنسبة 10%، أي أن الفارق بين السنة والشيعة مخالف لكل ما يجري ترويجه.

5. أيد 63% من السعوديين المفاوضات النووية مع إيران، وهو أمر مخالف لتوجه حكومتهم، كما أن 26% من السعوديين السنة أيدوا أن تكون أولوية الولايات المتحدة هي ضبط نشاطات إيران في المنطقة بينما أيد ذلك من الشيعة 18%.

ماذا يعني ذلك كله:

أولاً، إن الشعب السعودي ما زال وبشكل واضح مع الحق الفلسطيني ولا يجوز تعميم الحالات الشاذة والتي قد تكون مدفوعة من الأجهزة الرسمية أو من أجل الشهرة أو من باب الهوس الاعلامي.

ثانياً، إن المسافة السياسية الفاصلة بين المجتمع السعودي والتوجهات الرسمية في هذا الجانب تحديداً (الصراع العربي الإسرائيلي وقضية فلسطين) تستحق التأمل....وتبقى ربما.

* د. وليد عبد الحي أستاذ علوم سياسية، باحث في المستقبلات والاستشراف.